كتاب «من هنا مر الغناء دافئاً: شعراء ومطربون يمنيون»

الغناء اليمني وقصص أعلامه *

علي المقري

يُعد كتاب «من هنا مر الغناء دافئا: شعراء ومطربون يمنيون» للشاعر والباحث محمد عبد الوهاب الشيباني من أبرز الكتب التي صدرت خلال السنوات الأخيرة عن الغناء اليمني وشعرائه، فالكتاب الذي صدر عن «دار مواعيد» في صنعاء يبدأ بتناول أهم الشعراء الذين جددوا الأغنية اليمنية، وأبرزهم عبدالله سلام ناجي(1939 - 1999) الذي قاربت لغة قصائده اللهجة المحلية في تعز وعدن، كما بدا من خلال مجموعته الشعرية الأولى، «نشوان والراعية» (1964)، أو من خلال الأغاني التي غناها عدد من الفنانين، مثل «ميناء التواهي» و«قطفت لك» اللتين غناهما محمد مرشد ناجي (المرشدي)، وأغنية «نجم الصباح» التي غناها فرسان خليفة، و«غزير السلى» لمحمد عبده زيدي، و«الدودحية» التي غناها زيدي وخليفة، وتحاكي قصة حب شهيرة في اليمن تتحدث عن هروب فتاة مع ابن عمها، وتزامنت مع أغنية الشاعر مطهر الإرياني، «خطر غصن القنا»، التي غناها علي الآنسي وتحاكي القصة نفسها.

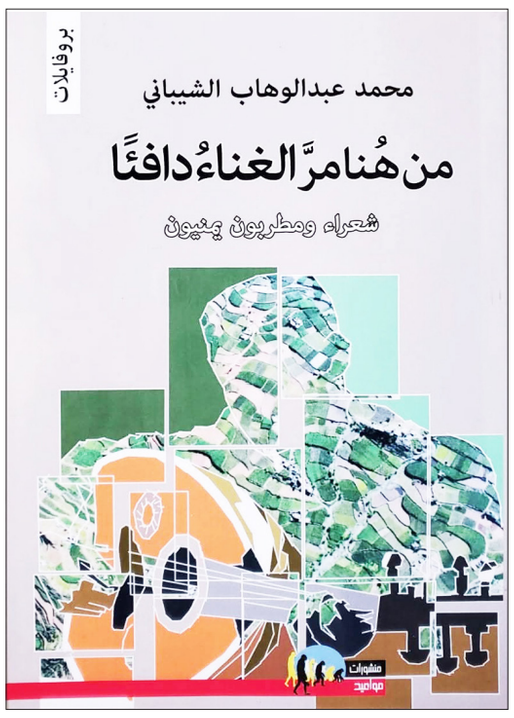

وقيل إن عائلة «الدودحية» جاءت إلى الرئيس اليمني عبد الرحمن الإريـانـي، في بداية السبعينيات، تشتكي من تهكم الناس عليهم بأغان فيها قصة فتاتهم، فعهد الرئيس الأمر إلى قريبه الشاعر مطهر، فكتب أغنية «خطر غصن القنا» على منوال اللحن الشعبي نفسه، ليلهي الناس، بجمال كلماتها وإيقاعها، عن القصة الأصلية.

يشير الشيباني إلى قصائد مطهر الإريـانـي (1933 - 2016) التي اشتهرت بصوت المغنين، وأبرزها أغنية «البالة» التي غناها علي السمة، وتصور عذابات اليمنيين في الهجرة أيام حكم الأئمة، وأغنية «يا قافلة عاد المراحل طوال/ وعاد وجه الليل عابس» التي لا تختلف عن سابقتها في تصوير معاناة اليمنيين. وهناك أغان عاطفية شهيرة للإرياني مثل «وقف وودع» التي غناها علي الآنسي، و«قالت الهائمة» للفنان محمد قاسم الأخفش الذي لحن له أيضا أغنية «ألا جئنا نحييكم ونسمر معكم»، وغيرها من الأغاني التي يتتبعها الكاتب.

ومـن الشعراء الـذيـن كانت لهم بصمتهم الـواضـحـة في الأغنية المعاصرة، الشاعر أحمد الجابري الذي له إنتاج غزير توزع بين عدد من المغنين وأبرزهم المرشدي وأيوب طارش وأحمد بن أحمد قاسم. ومن أشهر الأغـانـي التي كتبها «على امسيري» و«أخضر جهيش مليان» و«عدن عدن يا ليت عدن مسير يوم» و«هربوا جا الليل» و«أشكي لمن» و«يا صبايا فوق بئر الماء» و«لمن كل هذي القناديل».

يتناول المؤلف أيضا أحد أهم الشعراء الذين أثروا في الأغنية الحديثة، وهو سعيد الشيباني صاحب أغنيات «يا نجم يا سامر» و «من العُدين يا الله» و«حقول البن» و «يا طير يا رمادي».

أمـا الشاعر سلطان الصريمي فـقـد اشتهرت قصيدته «نشوان» التي كانت بمثابة بيان سياسي لا يزال يردد حتى الآن وغناها المرشدي، كما غنى له عبد الباسط عبسي أغنية «مسعود هجر» وغيرها من الأغاني الاجتماعية. ومن هذه التجارب اللافتة تجربة الشاعر محمد عبد الباري الفتيح وتجربة الفنان محمد سعد عبدالله الذي كان يكتب معظم أغانيه.

يتناول الشيباني عددا من المطربين الذين سبقت الإشارة إليهم هنا، إلى جانب بعض الأسماء المؤسسة في الغناء اليمني، إضافة إلى الثنائيات الشعرية الغنائية. ويخصص المؤلف حيزا للكتابة عن الأصوات النسائية الأولى، ويكتب عن فناني الشارع الذين كان على صلة بهم، وأبرزهم رشيد حريبي صاحب شعار «ادفع مئة تسمع أغنية».

(*) من مقال للكاتب في مجلة (المجلة) 9 يوليو 2025 عن ثلاثة كتب عن الغناء اليمني نشر بمناسبة يوم الأغنية.

جمانة جمال.. حضور فني يماني متفرد في المحيط العربي

ماجد زايد

قبل عـامـين، طلب منها ملحن خليجي، كـتـابـة وتـلـحـين بعض الأغاني، لمعرفته بموهبتها ونوعية مشاعرها، وبالفعل وافقت، وشاركت معه في ألبوم غنائي جديد، ثم كتبت معه ولحنت أغنية للفنان الخليجي عبدالله الرويشد، وحينما كانت حاضرة لتسجيل الأغنية مع مهندس الموسيقى إيـهـاب نبيل، تحدث معها المهندس الشهير، فأخبرها عن انشغاله حديثًا بأغان جديدة للقيصر كاظم الساهر، فقالتْ له على الفور: ماذا لو كتبت أغنية لكاظم الساهر؟ هـذا حلم حياتي. فقال لها: ماذا لديك؟ إذا كان معك كلمات هاتيها، فأعطته أربعة أبيات مناسبة لـكاظم الساهر، وطلبت منه عرضها عليه، وإن أعجبته ستكملها مليون بيت، كانت الأبيات تقول: «مررتِ بصدري، وحـان البكاء.. فتبًا لدمعي، وهذا اللقاء!».

في المساء وصلت الأبيات للفنان كاظم الساهر، فأعجبته، فحاولوا التواصل بشاعرتنا لساعات، لكي تكمل القصيدة، وتشارك في إنتاشها، وبالفعل اتصلوا بها 12 مـرة، وهي لا تـرد، كانت نائمة ولا تـدري ماذا يجري، وفي صباح اليوم التالي، علمت بالأمر وتقافزت من مكانها، ثم أنهت أبياتها، وشاركت في العمل الغنائي ضمن الألبوم، بعدها حققت أغنيتها بصوت القيصر نجاحًا كبيرًا على حساب عدة أغان في الألبوم. ومن هنا بدأت شاعرتنا في صدارتها وتصدرها العربي.

الشاعرة اليمنية والملحنة الفريدة جمانة جمال لا أحد يعرفها كثيرًا ضمن الساحة اليمنية، لكنها من أبرز المتألقين على الساحة العربية، جمانة، ابنة الرابعة والعشرين، تعيش مع أسرتها في مصر، وتجيد اللهجة المصرية واللبنانية والشامية، كتبت الشعر الغنائي منذ كانت في الثانية عـشـرة مـن عمرها، ونـجـح عملها الغنائي الأول عـام 2020، فكتبت العديد من الأغاني والألحان. بعدها، ومع تبدل الواقع في دمشق، كتبت ولحنت أغنية للفنان اللبناني فضل شاكر باللهجة السورية للشعب السوري، بعنوان: «الشام فتح» أو «دوري يا فرحة»، فحققت نجاحًا كبيرًا ولافتًا. كانت أغنية شامية وروحا باعثة للفخر والسعادة والأمنيات، كإهداء للشعب السوري في أسعد لحظاته على الاطلاق.

ومـع نجاح هـذا العمل والكلمات واللحن، اتفقت مع فضل شاكر على المزيد من الأعمال، وهذا ما حدث. جمانة جمال تصف نفسها بأنها تنتمي لمدرسة فضل شاكر الفنية، مدرسة التلحين والمشاعر والكلمات.

ليقول لها فضل شاكر: إنتي يا جمانة بتلحني بطريقة قريبة من قلبي. وهكذا شكلت معه ثنائيًا فنيًا فريدًا، وقدمت له كلمات وألحان ألبوم كامل أصدره قبل ثلاثة أشهر، متضمنًا أربع أغان مكتملة الجمال والروقان، مع لهجة لبنانية وألحان قريبة من القلب اللبناني، أغنية «الحب وبس»، أغنية «وغلبني»، أغنية «أحلى رسمة»، وأغنية «هوى الجنوب».

الشاعرة اليمنية الشابة جمانة جمال، حققت خـلال فـترة وجيزة نجاحات استثنائية، وما تزال تحقق الكثير من النجاح في وقت مبكر جدًا، في عشرينيات حياتها، هذا بحد ذاته أمر عظيم لها ولحضورها، لشاعرة يمنية جذبت الأضـواء والقنوات والإذاعـات والفنانين والكثير من التألق والـنـجـاح.. خـلال الأشهر الأخيرة صارت فعلًا حديث المهتمين، ليتم استضافتها عبر الصوت فقط، في برامج وقنوات وإذاعات مختلفة، للحديث عن جمانة، الشاعرة التي لا وجه لها ولا أحد يعرف شكلها، لكنها مع ذلـك شاعرة صغيرة، وموهوبة بشكل كبير. عن شاعرة وملحنة يمنية، من عائلة مثقفة ومحافظة، عن فتاة تشارك في الإعلام بصوتها، وتكتسح الساحة بمشاعرها وألحانها وكلماتها وأغانيها، تقول جمانة في أحد لقاءاتها بأن الفن والحضور والنجاح لا يحتاج بالضرورة إلى أن يكون الوجه معروفًا.

جمانة جمال في حديثها الأخير، قالت إن أعمالها القادمة ستكون نوعية وصادمة، وستكتب وتلحن أغاني مهمة لفنانين من الصف العربي الأول، لديها أغنية جديدة بعنوان «حتوتة» وستكون دويتو بين فضل شاكر وشيرين، كما أن لديها أغاني أخـرى لفنانين من العراق والمغرب والخليج، وربما أغان للفنانتين أصالة ونوال وغيرهما.. أخَـيرًا، هذه واحدة من أندر الحكايات اليمنية المكللة بالنجاح الفني، بالموهبة والمشاعر والحظوظ، لشاعرة يمنية شابة، ونسخة متجددة فنيًا. يقول عنها إعلامي لبنان: جمانة جمال شاعرة وملحنة يمنية مبدعة، إنها متألقة وصادمة ومتجددة وسيكون حضورها القادم ناصعًا وناجحًا وبلا رتابة متكررة، نتمنى لها المزيد والمزيد.

أروى عثمان.. أيقونة الحرية وذاكرة اليمن الحيّة

14 أكـتـوبـر/ متابعات ثقافية:

ضـمـن سلسلتها التوثيقية والمعرفية، أصـــدرت صحيفة النداء كتابها الثالث، موثقًا تجربة الكاتبة والـبـاحـثـة اليمنية أروى عبده عثمان، التي شكّلت صوتًا حرًا وموقفًا إنسانيًا حـاضـرًا في مختلف مـعـارك الـحـقـوق والحريات.

يـحـمـل الـكـتـاب عنوان: «أروى عثمان.. أيقونة الحرية وذاكرة اليمن الحيّة»، ويضم مجموعة مختارة من المقالات التي نشرتها أروى في «الـنـداء» عـلـى مـدى أكـثـر من عشر سـنـوات، حيث عبّرت خلالها عن وجع الناس، وهموم النساء، وقضايا المهمشين، وتـراث اليمن، بروح نقدية وكتابة شجاعة لا تساوم.

قـدّمـت لـلـكـتـاب الباحثة والأكاديمية الـدكـتـورة آمـنـة النصيري، ووصفت أروى بأنها «ظاهرة إنـسـانـيـة وثقافية متفردة، عصيّة على التصنيف».

يهدف هـذا الكتاب إلى استعادة صوت امرأة كتبت بمسؤولية تـاريـخـيـة وأدبـيـة، ونـاهـضـت الـقـهـر والـتـسـلـط بـاسـم الناس.

هـذا هـو الإصـــدار الـثـالـث في سلسلة «النداء» التوثيقية، بعد كتابين سابقين عن الدكتور أبو بكر السقاف، والأسـتـاذ عبدالباري طاهر.

رحيل الفنان اللبناني الكبير زياد الرحباني عن عمر ناهز 69 عاماً

رحل السبت الماضي الفنان اللبناني الكبير زياد الرحباني عن عمر ناهز 69 عاماً، بعد مسيرة فنية حافلة ترك فيها أثراً لا يُمحى في الموسيقى والمسرح والفكر النقدي في العالم العربي.

يُعدّ زياد الرحباني من أبرز الفنانين المثقفين في لبنان والعالم العربي، عُرف بأعماله التي جمعت بين الإبداع الموسيقي والطرح السياسي الجريء. واشتهر بأسلوبه الساخر والناقد، حيث استخدم المسرح والموسيقى كمنصة لانتقاد الواقع اللبناني والعربي بذكاء وفكاهة سوداء لاذعة.

وُلد الرحباني في 1 كانون الأول 1956، وهو ابن السيدة فيروز والأخ الراحل عاصي الرحباني. أطلق أول ألحانه وهو في السابعة عشرة، ومنذ ذلك الحين، راكم إرثًا فنيًا واسعًا شمل مسرحيات شهيرة مثل بالنسبة لبكرا شو؟ وفيلم أميركي طويل، وأغانٍ أصبحت من كلاسيكيات الأغنية السياسية المعاصرة.

تميز أسلوبه بدمج الجاز والموسيقى الشرقية، وبصوته المختلف الذي جسّد نبض الشارع وهموم المواطن البسيط، ليصبح واحداً من أهم رموز الفن الملتزم في العصر الحديث.

نص

رسالة غزة

من تحت الأنقاض

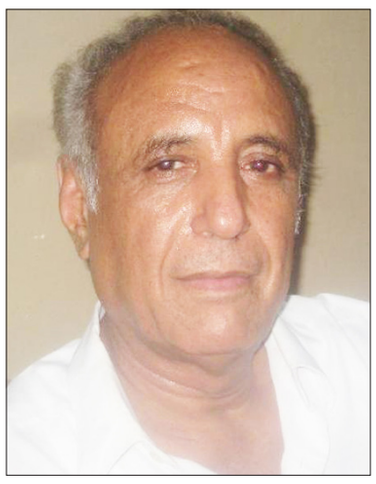

د .علي عبد الكريم

متى يا سيدي تفهم
متى يفهم المختار
متى يفهم العمدة
متى يا صاحب العصمة؟
متى يا قاضي الجلسة
متى متى يزول الهم
معاها تزول للأبد غمة
متى يحكم القانون
أحوالنا جملة
نعم كلنا اخوة كفانا
يا زمن لعبة الشلة
كفى.. يا دهر
ترمي لنا اللقمة
لنا قانون.. لنا
دفة الميزان
الكل.. يمتثل
يحترم أمره
كفانا لعب... كفانا
صمت. ضياع.. ذله
متى يا سيدي تفهم
متى التزييف متى
التهريج ينتهي امره
متى نقرأ متى نفهم
مشينا ورا هوى
الجلاد
ولي العهد.. والنعمة
لدينا المال والطاقة
لدينا الغاز
ميادينا تنقصها
كرامتها تنقصها
ثقة.. بالله
بالنفس.. بالقدرة
تركنا العقل كتفناه
داخل الصندوق وقلنا
لقارئ البخت هيا
احلف على الختمه
ربطنا المال.. بالدولار
باتت اسواقنا.... لعبة
قلنا على الباري
على المولى توكلنا
بلاد العرب ضاعت
قلنا
عولمة حرة من
لندن الى غزة
قواعدهم تملى
حيا الدار
بضائعهم نسوقها
جميلاتهم نسوة
السهرة مع..الخمرة
قواعدهم تحالفهم
شوكة بني صهيون
قواها وعضدها
قالوا لنا أولياء الله
صدقنا وطبعنا
وبالاقصى .. بعدهم
رتلنا .. صلينا
أتانا فتى غزة من
جحيم الموت نادانا
وحدي اموت
ادفع الجزية
السادة والقادة
جلسة وراء جلسة
قطاع غزة لشربة ماء
يبكي...يسقط الدمعة
وفود سافرت غابت
وفود عادت
وفود نامت
وطفلي ابن الامس ابن
اليوم

بين غزة ورام الله
رهين
السجن رهين
الطقم والمدفع
جفاف الحلق.....
عيون
جفاها النوم
ارواحنا اجساد تولاها
تولاها حاميها
تولاها مولاها
قادتنا يا سادة
اللحظة متى تطلقونها
صرخة. كفانا كذب
كفانا لعب
عنوانها صرخة
عنوانها كذبة
الموت لأمريكا
الموت لاسرائيل
انا شهيد العصر
شهيد
أمة آفتها تفاهات
تفاهة البسمة
جنون لحظة العظمة
لحظة فنون
الزيف والأنفة
مسيرة سيرة الاعمى
اسيرو دفة الطبال
ليل السمرة
مسجونون بلعبة
السنة لعبة الشيعة
أتى زارنا ربيع أعور
قالوا من
مضر جانا
زفوه زفة المختار
اعتلى حصان... أعور
غريب اللون والصورة
ربيع عبري بلا عنوان
شريك للتكفير
والهجرة
قولوا لنا بالله لمَ....لا
تقيمون مع المحتل
مع المحتال علاقات
دبلوماسية
أموالكم طارت
أصواتكم ضاعت
أصواتكم تاهت
اعلامكم باهت
وكنت أنا غزة
ضحية اللعبة قولوا
لنا
بالله متى تغادرون
متاحف النوم
والغفلة
انا غزة اناديكم
بالقرآن بالانجيل
بالدين بالملة اناديكم
كفانا القول غدا غدا
اليوم أو بكرة
تنجلي الغمة
قولوا لنا بحق الله
بحق الجيرة والعشرة
متى نراكم تدخلون
غزة متى نراكم
تدخلون غزة متى
تاتون إلى غزة
لا لا تسمعوا اكاذيب
امريكا
ماما امريكا
أعيدوا قراءة السطر
من اول الجملة